تفسير أبي السعود

218219 - البقرة سائر الكفرة .

إن الذين آمنوا نزلت في أصحاب السرية لما ظن بهم أنهم أن سلموا من الإثم فلا أجر لهم .

والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل ا كرر الموصول مع أن المراد بهما واحد لتفخيم شان الهجرة والجهاد فكأنهما مستقلان في تحقيق الرجاء .

أولئك المنعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة .

يرجعون بما لهم من مبادئ الفوز .

رحمة ا أي ثوابه اثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو للإيذان بأنهم عالمون بأن العمل غير موجب للأجر وإنما هو على طريق التفضل منه سبحانه لا لأن في فوزهم اشتباها .

وا غفور مبالغ في مغفرة ما فرط من عباده خطأ .

رحيم يجزل لهم الأجر والثواب والجملة اعتراض محقق لمضمون ما قبلها .

يسألونك عن الخمر والميسر تواردت في شأن الخمر أربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فطفق المسلمون بشربونها ثم أن عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة رضوان ا تعالى عليهم اجمعين قالوا افتنا يا رسول ا في الخمر فإنها مذهبة للعقل فنزلت هذه الآية فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا فسكروا فأقام احدهم فقرأ قل يا ايها الكافرون أعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الآية فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن ابي وقاص في نفر فلما سكروا تفاخروا وتناشدوا حتى أنشد سعد شعرا فيه هجاء الأنصار فضربه انصارى بلحى بعير فشجه موضحة فشكا الى رسول ا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت إنما الخمر والميسر الى قوله تعالى فهل انتم منتهون فقال عمر Bه انتهينا يا رب وعن علي Bه لو وقعت قطرة منها في بئر فبنيت في مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف فنبت فيه الكلأ لم ارعه وعن ابن عمر رضي ا ا عنهما لو أدخلت اصبعي فيها لم تتبعني وهذا هو الإيمان والتقى حقا رضوان ا تعالى عليهم اجمعين والخمر مصدر خمره أي ستره سمى به من عصير العنب ما غلى واشتد وقذف بالزبد لتغطيتها العقل والتمييز كأنها نفس الستر كما سميت سكرا لأنها تسكرهما أي تحجزهما والميسر مصدر ميمي من يسر كالموعد والمرجع يقال يسرته إذا قمرته واشتقاقه إما من اليسر لأنه أخذ المال بيسر من غير كد وإما من اليسار لأنه سلب له وصفته أنه كانت لهم عشرة أقداح هي الأزلام زالاقلام الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح والوغد لكل منها نصيب معلوم من جزور

ينحرونها ويجزئونها عشرة أجزاء وقيل ثمانية وعشرين إلا الثلاثة هي المنيح والسفيح والوغد للفذ سهم وللتوأم